التبيان

مجلة علمية محكمة – نصف سنوية– تصدر عن قسم الدراسات الإسلامية
بكلية الآداب جامعة طرابلس

15

السنة (15)
العدد (15)
سبتمبر 2023م

محفوظة جميع الحقوق

لقسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب

جامعة طرابلس ليبيا

رقم الإيداع : 304 – 2014

رقم التصنيف الدولي **(Issn)** : 9185 – 2410

توجه كافة المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

altibyan.jour@uot.edu.ly

ضوابط النشر

ترحب المجلة بإسهامات الأساتذة والمفكّرين والكُتاب الذين يسعون لنشر العلم والمعرفة بين أبناء الأمة الإسلامية ، تلك المعرفة التي تؤسس عقيدة ، وتصحح مفهومًا ، وتنشر فكرًا إسلاميًا ، بعيدّة عن التعصّب والغلوّ في الدين . ويشترط لقبول البحوث والمقالات :

- أن يتسم البحث بالجدّة والموضوعية ، وأن يتبع في كتابته الأساليب المنهجية في البحث العلمي ، من تسلسل منطقي في العرض ، وتوثيق للمصادر والمراجع .
- مراعاة القواعد النحوية والإملائية في الكتابة.
- ألا يكون البحث المراد نشره في مطبوعة أخرى .
- أن يكون البحث مطبوعًا ، بحيث يكون حجم الخط (16) ، ويسحب منه نسختين على الورق ، والثالثة على قرص مضغوط (CD) .
- ألا يقل عدد ورقات البحث عن (15) ولا يزيد عن (25).

أهداف المجلـــــــــة :

- نشر الثقافة الإسلامية والعربية وتنمية المدارك .
- طرح القضايا والإشكالات الدينية المعاصرة ومعالجتها وفق أسلوب علميّ رصين.
- الاهتمام بالتراث الإسلامي.
- نشر الدراسات العربية المتخصصة في مجال اللغة والأدب العربي .
- تجديد الوعي الإسلامي ، وتنمية الروح الديني النزَّيه.
- تشجيع الأستاذ الجامعي ، وتحفيزه على الإسهام في نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة ، من خلال الأبحاث والإسهامات الكتابية المتخصصة.

ملاحظـــات:

- تعرض الأعمال المقدمة للنشر على أساتذة متخصصين ، لتقييم صلاحيتها للنشر.
- البحوث المقبولة للنشر يُمنح صاحبها إفادة بذلك.
- للمجلة الحق في اختيار العدد المناسب لنشر البحوث المُجازة.
- اللجنة المشرفة على المجلة غير ملزمة بإبداء أسباب عدم النشر.
- الأبحاث والمقالات المنشورة تعبّر عن وجهة نظر صاحبها ، ويتحمل كافة تبعاتها القانونية والأدبية ، وهيئة التحرير ترحب بمناقشة هذه الآراء وإثرائها.

هيئة التحرير

أ. د. الهـــادي المبـــــروك سالـــــم	رئيسًا
أ.د. عبد الله محمـــــــد النقـــــراط	عضوًا
د. عبد الله علـــــــي شعبـــــــان	عضوًا
د. عبد الغني عبد اللطيف بن سعيدان	عضوًا
د. عبد المحسن سالـــــــم الكاتـــــب	عضوًا

الهيئة الاستشارية

أ.د.عبد الحميد عبد المنعم مذكور.... جامعة القاهرة

أ.د. حسين أحمد المنتصر .... جامعة طرابلـــس

أ.د. إبراهيـــم عبد الله سلطـــان .... جامعة المرقـب

أ.د. رمضان حسين الشاوش... جامعة طرابلـس

أ.د.علـــي سليمـــــان الزوبـــي .... جامعة طرابلس

أ.د. عثمان الطاهر حبلوص ... جامعة الزاويـة

أ.د. حسين علي عكاش جامعة مصراته

تنفيذ وإخراج

سامية جمعة أحمادي

قائمة المحتويات

- الافتتاحية ..... رئيس التحرير 9
- وقفة تأمّل مع سورة الكافرون ..... د. محمّد علي حسن الزّايدي 11
- عقيدة التوحيد في أسفار العهد الجديد ..... د. البهلول علي منصور 43
- مستجدّات الحج الفقهية

طواف المرأة الحائض ..... د. عبد الخالق محمد عزالدين الغرياني 65

- ضوابط إجراء القياس في مسائل الحجّ المستجدة

د. معتز عبدالوهاب بالعجول - د. جيهان عبدالله إبراهيم 85

- رسالة في الكلام على قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِيَ إِلَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران:52] تصنيف الإمام: إبراهيم المأموني الشافعي المصري (ت 1079هـ) ..... د. علي مفتاح الشنيبي 107
- الأدلة العلمية على سبق الأصوليين المسلمين

إلى اكتشاف فلسفة العلوم ..... د. أبوبكر عبد الله منصور بن بلقاسم 133

- الدعوة الإسلامية والموقف من كراهية الآخر روجيه غارودي

ودوره في الدفاع عن الإسلام ..... د. سالم فرج صالح رحيل 159

- مشروعية القنوت في صلاة الصبح ..... د. هشام محمد دقدق 191
- الطعام ومقاصده في سورة المائدة ..... أ.عائشة حسين احمودة 203
- إسهامات محمد الطاهر بن عاشور في إصلاح التعليم بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابه: "أليس الصبح بقريب؟" .... د. ربيع محمد منصف القماطي 241
- كيفية القراءة الصحيحة للهمز المغير

في رواية قالون عن نافع المدني ... أ.عبد الرؤوف محمد الحبيب الإمام 263

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر هيأة تحرير مجلة التبيان أن تقدم إلى السادة المتتبعين من قراء ومتخصصين العدد رقم **(15)** وقد جاءت مواضيعه متنوعة بين فقه وأصول وتفسير وفلسفة علوم،وقد حاول أصحاب هذه البحوث تحقيق ما رسموه من أهداف علمية لبحوثهم، فلهم الشكر والتقدير على ما قدموه لنا من نتاج علمي متميز ومتنوع، وهذا التنوع يعطي المجلة تميزا، ويزيدها إشراقا وبهاء، وهيأة التحرير حريصة كل الحرص أن تكون المجلة في المستوى المرموق بين مثيلاتها من المجلات العلمية المحكمة ، ولا تدخر جهدا في ذلك ، وهذا ما يجب أن يكون، ولكن حرص القائمين على المجلة وحده ليس كافيا، مالم يتبعه دعم وتشجيع من القراء والمتخصصين من أعضاء هيأة التدريس، فالمجلة للجميع ، وبحرص واهتمام الجميع يكتب لها النجاح بإذن الله ، كما نود أن ننوه إلى أن ما نطالعه من حين إلى آخر هذه الأيام من سرقات علمية متكررة من أشخاص - وبكل أسف - ينتمون إلى هيأة التدريس بالجامعات الليبية، فالأمر مشين ومحزن، ومخجل ، ولا يقبل به من له ذرة من حياء، فهذه المهنة مهنة التدريس وما يتعلق بها من

بحث علمي لها أخلاقيات، ولها شرف وميثاق مهنة يجب المحافظة عليه ، ونأمل من السادة القائمين على التعليم والبحث العلمي اتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل من يثبت عليه أنه سرق جهدا علميا ونسب لنفسه أبحاث وجهود الآخرين العلمية.

أ.د. الهادي المبروك سالم
رئيس هيئة التحرير

كيفية القراءة الصحيحة
للهمز المغير في رواية قالون عن نافع المدني

أ.عبد الرؤوف محمد الحبيب الإمام

جامعة طرابلس

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، القائل في محكم التنزيل: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾[1] والقائل عز وجل: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝﴾[2] وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى رضوان ربه إفراداً وتجريداً، القائل "زينوا القرآن بأصواتكم" [3]صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً.

أما بعد

فترجع أسباب اختيار البحث؛ لما سمعناه وما نسمعه من طلبة القرآن الكريم، وكذلك أئمة المساجد في عدم القراءة الصحيحة للهمز المغير في رواية قالون عن نافع المدني، ولذا قررت مستعيناً بالله تعالى، إعداد بحث يبين القراءة الصحيحة - بإذن الله - للهمز المغير، وقد أسميته: **كيفية القراءة**

1) سورة البقرة، من الآية 121.
2) سورة المزمل، من الآية 4

3) أخرجه أبوداود في سننه، باب استحباب الترتيل في القراءة، حديث رقم 1468، (2 / 74)، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، والحديث صحيح الإسناد.

الصحيحة للهمز المغير في رواية قالون عن نافع، آملاً أن يساعد هذا البحث أبناءنا الطلبة وغيرهم، على الوصول إلى القراءة الصحيحة بإذن الله تعالى.

وهذا البحث مختص في رواية قالون للوجه المقدم في الأداء، وهو الوجه الذي يُقرأ به في أغلب دُور القرآن الكريم وغيرها في مدن ليبيا الحبيبة.

أهمية البحث فتكمن في أنه يعالج أخطاء تحدث في قراءة القرآن الكريم للهمز المغير في رواية قالون عن نافع. ومن وافقه من القراء.

وأما مشكلة هذا البحث؛ فيتساءل عن سؤالين، أحدهما ماكيفية القراءة الصحيحة للهمز المغير في رواية قالون؟ والآخر من أين نعرف القراءة الصحيحة للهمز المغير في رواية قالون؟ وأهداف البحث أن تكون القراءة الصحيحة بتطبيق التحقيق، والإبدال، والإسقاط(الحذف)ن والتسهيل، وتعرف القراءة الصحيحة للهمز المغير بالتلقي من أفواه المشائخ المتقنين الحداق، وكذلك بالممارسة.

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد

فموضوع هذا البحث هو على القراءة الصحيحة للهمز المغير في رواية قالون عن نافع.

وقد قسمت البحث إلى ثلاث مطالب وكل مطلب قسمته إلى فرعين، ثم الخاتمة والتوصيات.

فكان المطلب الأول في تعريف همزة الوصل وتعريف بعض المصطلحات التي تساعد على فهم البحث، وقد قسمت هذا المطلب إلى فرعين.

الفرع الأول في تعريف الهمزة.

الفرع الثاني في تعريف بعض مصطلحات مهمة تساعد على فهم البحث.

المطلب الثاني في اجتماع الهمزتين من كلمتين، وقد قسمت هذا المطلب أيضا إلى فرعين.

الفرع الأول في الهمزتين المتفقتي الحركة؛ حيث تم فيه توضيح الهمزتين

المتفقتي الحركة ووضع أمثلة توضح القراءة الصحيحة لهما.

الفرع الثاني في الهمزتين المختلفتي الحركة؛ وأنهما خمسة أنواع، وبينت كل نوع على حدة مع الأمثلة لكل نوع.

المطلب الثالث كان في اجتماع الهمزتين من كلمة، والهمز المفرد، وقسمت هذا المطلب كذلك إلى فرعين.

الفرع الأول في الهمزتين من كلمة، حيث تم توضيح الهمزتين من كلمة ووضع أمثلة زيادة للتوضيح.

الفرع الثاني في الهمز المفرد، حيث تم توضيح الهمز المفرد ووضع أمثلة زيادة للتوضيح.

الخاتمة بينت فيها نتائج البحث، وهي يجب الحرص على من أراد قراءة رواية قالون في النطق الصحيح للهمز المغير ، وكثرة الممارسة في قراءة الهمز المغير في رواية قالون كي تزيد مهارة القارئ فيها، كثرة الاستماع إلى المشائخ المتقنين الحذاق الذين يقرؤون برواية قالون، والتوصيات أوصيت فيها الحرص من المشايخ والمحفظين لكتاب الله - تعالى – الحرص على أبنائنا طلبة القرآن الكريم في تلقينهم التلقين الجيد للهمز المغير في رواية قالون، وتكثيف الجهود في جعل دورات لأحكام قراءة القرآن الكريم تخص الهمز المغير في رواية قالون.

والله ولي التوفيق

لمَّا كان القرآن الكريم هو كلام الله – تعالى – المنزل على نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ونحن مأمورون بقراءته القراءة الصحيحة، وجب علينا تعلم كيفية قراءته وتلاوته حق التلاوة.

وتكمن صعوبة القراءة لرواية قالون في الهمز المغير، وبحثنا هذا يعتمد الاعتماد الأ كبر على النطق، والأخذ من أفواه المشائخ المتقنين الحذاق، الذين يُقرؤون برواية قالون عن نافع المدني، وأنا في هذا البحث سأُحاول تقريب النطق إلى أقرب ما يكون - بإذن الله تعالى-.

وقد اتبعث في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي.

وأما عن الدراسات السابقة فلم أجد بحثا يتكلم عن الهمز المغير، وإنما سائر البحوث والمؤلفات يجعلونه في باب أو فصل أو مبحث خاص.

المطلب الأول- في التعريف بالهمزة وبعض مصطلحات مهمة تساعد على البحث

الفرع الأول:

تعريف الهمزة: الهمز مصدر معناه لغة: الضغط والدفع.

واصطلاحا: النطق بالهمزة - الحرف المعلوم المسمى همزة - بقوة، لاحتياجه في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ودفعه لثقله، والأصل فيه التحقيق[1].

وعرفها صاحب كتاب الإضاءة في بيان أصول القراءة لغة بأنها: (الدفع بسرعة، تقول همزتُ الفرس همزا إذا دفعته بسرعة، وقيل هو مصدر همزت أي ضغطت، و هي اسم جنس، واحده همزة، وجمعه همزات، وسميت همزة لأن الصوت يندفع عند النطق بها لكلفته على اللسان، وقيل لما يُحتاج في إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت، ومن ثَم سميت نبرة، لاندفاعها منه، إذ النبر مرادف للهمز عند الجمهور، تقول نبرت الحرف نبرا إذا همزته). [2]

الفرع الآخر- مصطلحات مهمة تساعد على فهم البحث:

1- التحقيق.
2- الإبدال.
3- الإسقاط (الحذف).
4- التسهيل.

وسنتعرف على كل واحد منها على حده:

1- التحقيق:

لغة: (مصدر حققت الشيء تحقيقا، إذا بلغت يقينه، ومعناها المبالغة في الإتيان بالشئ على حقيقته وأصله)[3].

اصطلاحا: (هو عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة)[4].

1) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن، لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، ص 231

2) الإضاءة في بيان أصول القراءة، تأليف: علي محمد الضباع، ص 22 و 23 .
3) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص23.
4) المصدر نفسه ص23 .

2- **الإبدال**:

لغة: وضع حرف مكان حرف آخر.

اصطلاحا: (إبدال الهمزة حرفا من نفس جنس حركة الحرف الذي قبلها)[1].

3- **الإسقاط (الحذف)** :

لغة: (إزالة إحدى الهمزتين المتلاصقتين بحيث لا تبقى لها صورة)[2].

4- **التسهيل**:

لغة: (جعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها)[3].

وعرَّفه الضباع لغة: (بأنه مطلق التغيير).

واصطلاحا: (عبارة عن النطق بالهمزة بين همزة وحرف مد، أي جعل حرف مخرجه بين مخرج الهمزة المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها فتجعل المفتوحة بين الهمزة والألف، وتجعل المكسورة بين الهمزة والياء المدية، وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو المدية، هذا هو المأخوذ به عندنا في كيفية التسهيل بين بين، وهو المراد بقول أكثر المتقدمين: هو أن يجعل الحرف الذي هو خلف من الهمزة مدا يسيرا)[4].

والمدار على المشافهة والأخذ من أفواه المشائخ المتقنين الحذاق.

وليحترز فيه عن قلب الهمزة هاء، فقد غلط قوم فأخرجوها من مخرجها - أي من مخرج الهاء - ، قال أبو شامة [5]:وكان بعض أهل الأداء يقَرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء، قال: وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشئ)[6].

(وقال العلامة عبد الرحمن ابن القاضي [7]في بعض تآليفه: جرى الأخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهل

1) المصدر نفسه ص23 .
2) المصدر نفسه ص23 .
3) أبرز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لعبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة، ص 165.
4) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص23.
5) هو: عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان شهاب الدين المقدسي الدمشقي الفقيه المحدث المقرئ النحوي، توفي سنة 655ه، ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (15/ 114)، والأعلام للزركلي (3 / 299)
6) الإضاءة في بيان أصول القراءة، ص23
7) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي الزناتي، أبو العباس الشهير بابن القاضي، مؤرخ رياضي، من أهل مكناس بالمغرب، ينظر الأعلام للزركلي(1 / 234).

بالهاء الخالصة مطلقا ، وبه قال الداني[1] في بعض كتبه، "وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المضمومة والمكسورة، والأكثرون على المنع) [2].

(هذا والتسهيل هو مطلق التغيير، فيشمل التسهيل بين بين، والنقل، والحذف، والإبدال، وإذا أطلق التبديل انصرف إلى التسهيل بين بين فقط، وهو المراد به في هذا البحث) [3].

المطلب الثاني- في اجتماع الهمزتين من كلمتين

الفرع الأول- في الهمزتين المتفقتي الحركة:

المراد بالهمزتين هنا، همزتا القطع المتلاصقتان، الواقعتان في كلمتين، في حال نطقهما وصلا، فخرج بهمزتي القطع، همزتا القطع والوصل[4]، في نحو: ﴿ جَآءَ ٱلۡحَقُّ﴾[5] -﴿ ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [6] فإن الهمزة الثانية منهما همزة وصل وحكمها حينئذ إسقاطها في الوصل، وأما الهمزة الأولى فمحققة بالاتفاق.

(وخرج بالمتلاصقتين، الهمزتان المفترقتان في نحو: ﴿ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن﴾ [7]، فإنه فُصل بينهما بالألف المنقلبة عن الياء وحكمها حينئذ التحقيق بالإجماع) [8].

تنبيه: في حال قراءة الهمزتين المتفقتي الحركة يكون الحذف (الإسقاط) والتسهيل على الهمزة الأولى.

إذا كانتا مفتوحتين: جاءت في تسعة وعشرين موضعا، أولها في النساء في قوله تعالى: ﴿ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾، آخرها في عبس في قوله تعالى:﴿ شَا أَنشَرَهُۥ﴾ [9]

1) هو الإمام العلامة الحافظ شيخ الشيوخ عثمان بن سعيد بن عثمان بن الصيرفي الداني، نسبة إلى مدينة بالأندلس تسمى دانة، توفي سنة444ه، ينظر : سير أعلام النبلاء (18 / 77)، والأعلام للزركلي(4 / 206).
2) لإضاءة في بيان أصول القراءة ص 23.
3) ينظر الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، تأليف: عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، ص92
4) ينظر: الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص96.
5) سورة الإسراء، من الآية 81.
6) سورة الحج من الآية 5.
7) سورة الروم، من الآية 9.
8) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص96
9) ينظر: أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، تأليف: الدكتور محمد خليل الزروق، ص35.

مثال ذلك: ﴿ جَا أَمْرُنَا﴾ [1]- ﴿جَا أَجَلُهَا﴾ [2]

فإن قالون يحذف الهمزة الأولى، ويحقق الثانية، فعلى هذا يكون من قبيل المد المنفصل، فيكون المد قصرا.

وقيل الحذف يكون في الهمزة الثانية، فيكون من قبيل المد المتصل، فعلى هذا يكون المد بمقدار أربع حركات.

وهذا كلام مرجوح، حيث إن أكثر علماء التجويد على أن المحذوف هو الهمز الأول.

وإذا ما وقف القارئ على الكلمة الأولى فعلى ماذا يقف؟ هل يقف على الهمزة أم على الألف ؟

اختلفت أقوال علماء التجويد، في ما إذا وقف القارئ على الكلمة الأولى، هل يقف على الهمزة ؟ أم هل يقف على الألف؛ لأن الهمزة محذوفة وصلا؟

ذهب فريق من علماء التجويد إلى أن القارئ يجب أن يقف على الهمزة، وذلك لانتفاء التقاء الهمزتين وقفا، ومن ثم انتفاء الإسقاط.

وذهب فريق آخر إلى أن القارئ يقف على الألف، ويسمى هذا الوقف، الوقف على مرسوم الخط.

والراجح - والله أعلم - أن يقف على الألف، أي يقف على مرسوم الخط، والمقصود بمرسوم الخط: خط المصاحف العثمانية، لوجود كلمات في القرآن الكريم يوقف بها على مرسوم الخط.

1- **إذا كانتا مضمومتين**:﴿ أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾[3] ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم.

فإن قالون يسهل الهمزة الأولى، بين الهمزة والواو، أي التسهيل يكون بين الهمزة الأولى والحرف المجانس لحركتها، حيث إن حركتها الضمة، والحرف المجانس للضمة هو الواو، ويحقق الثانية.

2- **إذا كانتا مكسورتين**: جاءت في سبعة عشر موضعا أولها في البقرة في قوله

1) سورة هود، من الآية 40.
2) سورة المنافقون، من الآية 11.
3) سورة الأحقاف، من الآية 31.

تعالى: ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ ﴾، وآخرها في الزخرف في قوله تعالى: ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ ﴾ [1].

مثال ذلك: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ ﴾ [2]- ﴿ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا ﴾ [3]

فإن قالون كذلك يسهل الهمزة الأولى، وتكون بين الهمزة والياء، أي التسهيل يكون بين الهمزة الأولى والحرف المجانس لحركتها، حيث إن حركتها الكسرة، والحرف المجانس للكسرة هو الياء، ويحقق الثانية.

نـــأتي إلى قوله تعالى: ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ ﴾ [4]،فالناظر في لفظ ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ يعتقد أنه هنا يكون نفس الحكم، لأن الهمزتين من كلمتين ومكسورتان، وهذا خطأ فإن قالون في هذه الآية أبدل الهمزة الأولى واوا مكسورة، وأدغم الواو التي قبلها فيها، فيصير النطق بواو واحدة مكسورة مشددة بعدها همزة محققة. فتصبح قراءتها ﴿ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾.

الفرع الآخر- الهمزتان المختلفتان في الحركة:

تنبيه: في حالة قراءة الهمزتين المختلفتي الحركة، فيكون التسهيل والإبدال في الهمزة الثانية.

الهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع [5]:

النوع الأول - أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والهمزة الثانية مكسورة، جاءت في تسعة عشر موضعا، أولها في البقرة، في قوله تعالى: ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ﴾ ، وآخرها في الحجرات، في قوله تعالى: ﴿ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ [6].

1) ينظر أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، ص 35.
2) سورة البقرة، من الآية 30.
3) سورة النساء، من الآية 24.
4) سورة يوسف من الآية 53.
5) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص106.
6) ينظر أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص36.

مثـــال ذلك: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [1]- ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾ [2]

فإن قالون في هذا النوع يحقق الهمزة الأولى، و يسهل الهمزة الثانية بين بين ، بين الهمزة والياء، لأن حركة الهمز قبل التغيير الكسرة، فالياء هي جنس لحركة الكسر فلهذا السبب سهلت الهمزة الثانية بين الهمزة والياء .

النوع الثاني- أن تكون الهمزة الأولى مفتوحة والهمزة الثانية مضمومة ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم.

فإن قالون في هذا النوع أيضا، يحقق الهمزة الأولى، و يسهل الهمزة الثانية بين بين، لكن بين الهمزة والواو.

لأن حركة الهمز قبل التغيير هي الضمة، فالواو هو جنس لحركة الضم، فلهذا السبب سهلت الهمزة الثانية بين الهمزة والواو.

النوع الثالث - أن تكون الهمزة الأولى مكسورة والهمزة الثانية مفتوحة، جاءت في ستة عشر موضعا، أولها في البقرة في قوله تعالى: ﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾، وآخرها في الملك في قوله تعالى: ﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ ﴾ [3] .

مثال ذلك: ﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ ﴾ [4] - ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ ﴾ [5]

فإن قالون في هذا النوع يحقق الهمزة الأولى، ويبدل الهمزة الثانية ياء محضة[6].

قاعدة:

تبدل الهمزة الثانية حرفاً من نفس جنس حركة الحرف الذي قبلها، ألا وهو الهمزة، فإن كانت حركة الهمزة الأولى الكسرة، فإن جنس حركة الكسرة هو حرف الياء، فتبدل الهمزة

1) سورة البقرة، من الآية 132.
2) سورة الأنبياء، من الآية 88.
3) ينظر أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص36
4) سورة البقرة، من الآية 233.
5) سورة النساء، من الآية 50.
6) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، ص107.

الثانية ياء، وإن كانت حركة الهمزة الأولى الضمة، فإن جنس حركة الضمة هو الواو، فتبدل الهمزة الثانية واوا.

وأما إبدال الهمزة ألفا لا يوجد في قالون إلا في الهمز المفرد، مثل: ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ – مِنسَأَتَهُۥ﴾ [1]، وسيأتي الحديث عنها بإذنه تعالى في مبحث الهمز المفرد.

ثم نأتي إلى حركة الياء المبدلة من الهمزة، ما حركتها؟ ترك قالون الحركة كما هي عليه قبل الإبدال، حيث إن حركة الهمزة قبل الإبدال هي الفتحة، فتبقى حركة الهمزة المبدلة الفتحة كذلك.

النوع الرابع أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، جاءت في ثلاثة عشر موضعا، أولها في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ ﴾ وآخرها في سورة الممتحنة في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا ﴾ [2].

مثال ذلك ﴿ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُم﴾[3] - ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ ﴾ [4]

فإن قالون يحقق الهمزة الأولى ويبدل الهمزة الثانية واوا محضة، والسبب الذي أبدلت به واوا، أن حركة الحرف الذي قبلها ألا وهي الهمزة، حركتها الضمة، فإن حرف الواو جنس لحركة الضمة، فتبدل واوا للقاعدة السابقة[5].

كذلك نأتي إلى حركة الواو المبدلة من الهمزة ما حركتها؟ ترك قالون الحركة كما هي عليه قبل الإبدال، حيث إن حركة الهمزة قبل الإبدال هي الفتحة، فتبقى حركة الهمزة المبدلة الفتحة كذلك.

النوع الخامس أن تكون الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة، جاءت في سبعة وعشرين موضعا، أولها في سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وآخرها في سورة

1) سورة الكهف من الآية 90. – سورة سبأ من الآية 14.
2) ينظر محمد خليل الزروق المصدر السابق ص36.
3) سورة الأعراف، من الآية 99.
4) سورة الأحزاب، من الآية 6.
5) ينظر هذا البحث ص10.

التحريم في قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ﴾ [1]

مثال ذلك: ﴿ مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [2] - ﴿ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ﴾ [3]

فإن قالون يحقق الهمزة الأولى، ويبدل الهمزة الثانية واوا ، لماذا أبدلت الهمزة الثانية واوا؟ للقاعدة السابقة [4]، وتترك حركة الهمزة الثانية المبدلة واوا، تترك كما هي قبل الإبدال، حيث إن حركتها قبل الإبدال الكسر، فتبقى حركة الواو المبدلة من الهمزة كسرة.

تنبيه:

محل التسهيل الذي هو بين بين، سواء في الهمزتين المتفقتين في الحركة، أم المختلفتي الحركة، وكذلك محل إبدال الهمزة الثانية واواً أو ياءً، إنما يكون في الوصل فقط دون الوقف، أما إذا وُقف على الهمزة الأولى، سواء المتفقتي الحركة أم المختلفتي فيها، وابتُدئ بالهمزة الثانية منهما فتعين التحقيق عند قالون في الهمزتين؛ لأن التسهيل والإبدال إنما وُجد في الوصل لثقل اجتماع الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى[5].

أما الحذف(الإسقاط)، ففيه خلاف من حيث الوقف على الهمزة الأولى [6].

ملاحظة:

لم يقع في القرآن الكريم التقاء همزة مكسورة بعدها همزة مضمومة.

المطلب الثالث - في اجتماع الهمزتين من كلمة والهمز المفرد

الفرع الأول- في اجتماع الهمزتين من كلمة:

(والمقصود بهما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة

1) ينظر محمد خليل الزروق المصدر السابق ص36.
2) سورة البقرة، من الآية 141.
3) سورة البقرة، من الآية 281.
4) ينظر هذا البحث ص10.
5) ينظر الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص 107.
6) ينظر هذا البحث ص7.

واحدة)[1] نحو: ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ - أَءِنَّكُمْ ﴾[2].

(فخرج "بهمزتي القطع"، همزة القطع والوصل في)[3] نحو: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ- أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ ﴾ [4].

ملاحظة: أطلع همزة قطع وهمزة وصل، غير أن همزة الوصل محذوفة، وفي ءالذكرين همزة قطع وهمزة وصل أيضاً، غير أن همزة الوصل ليست محذوفة؛ بل مغيرة[5].

"وخرج " بالمتحركتين" سكون الثانية منهما نحو"[6]: ﴿ءَادَمَ – إِيمَاناً ﴾ [7].

فإن أصل ءادم أَأْدم، وأصل إيمانا إأمانا، فقد أبدلت الهمزة الثانية مدا مقداره حركتان.

(وخرج " بالمتلاصقتين في كلمة واحدة " همزتا القطع المفترقتان)[8] نحو: ﴿ أَنْبِئْهُم - أَبْنَآءَكُمْ ﴾ [9]

(فقد فصل بين الهمزتين في كلمة ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ بثلاثة حروف، وفصل بين الهمزتين في كلمة﴿ أَنْبِئْهُم﴾ بحرفين.

وخرج " في كلمة واحدة " همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان اللتان من كلمتين)[10] نحو: ﴿ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا - إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُ﴾ [11]

" فإذا تبين لك أيها القارئ الكريم هذا، فاعلم أن اجتماع

1) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص89.
2) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص89
3) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص 89.
4) سورة الأنعام، من الآية 144 - سورة مريم، من الآية 79
5) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص89
6) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص 90
7) سورة البقرة، من الآية 30 – سورة آل عمران، من الآية 173
8) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص 90.
9) سورة البقرة، من الآية 32 – سورة البقرة، من الآية 48.
10) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص 91.
11) سورة النساء، من الآية 24. - سورة عبس، من الآية 22 .

الهمزتين من كلمة كما تقدم بيانه، يأتي في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع"[1] :

ملاحظة:

قبل الكلام على الأنواع الثلاثة، يجب ملاحظة أن حركة الهمزة الأُولى في جميع الحالات الثلاثة، تكون حركتها مفتوحة، وقد تكون للاستفهام ولغيره[2]، وأن الثانية قد تكون مفتوحة، وقد تكون مكسورة، وقد تكون مضمومة [3].

النوع الأول- أن تكون الهمزة الثانية مفتوحة نحو: ﴿ ءَأَنتُمۡ - ءَأَشۡفَقۡتُمۡ﴾ [4]

النوع الثاني- أن تكون الهمزة الثانية مكسورة نحو: ﴿ أَبِمَّةً - أَبِنَّكُمۡ﴾[5]

النوع الثالث أن تكون الهمزة الثانية مضمومة نحو: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم- أَءُنزِلَ﴾ [6]

(وقرأ قالون في الأنواع الثلاثة المتقدمة بتسهيل ثاني الهمزتين مع إدخال ألف الفصل بينهما، ومقدار ألف الفصل حركتان) [7]،ويسمى ألف الإدخال.

وألف الفصل هذه أو ألف الإدخال، تميزت به رواية قالون، وهو للتفرقة بين جملة الاستفهام والجملة الخبرية، حيث إن الجملة الأولى هي الهمزة الأُولى، وهي بمعنى هل، ولفظ هل كما هو معلوم للاستفهام، أي للسؤال، والجملة الثانية هي الهمزة الثانية وما بعدها خبر للسؤال، وجاء بينهما ألف الوصل، أو ألف الإدخال، - والذي تميزت به رواية قالون عن غيرها كما أسلفنا - ففرق بين الجملتين.

1) ينظر الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص 91 – 92.

2) ما كان لغير الاستفهام قوله تعالى: ﴿أَبِمَّةً﴾

3) ينظر الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون ص 91 – 92.

4) سورة البقرة، من الآية 139 – سورة المجادلة من الآية 13.

5) سورة الأنبياء من الآية 72 - سورة فصلت، من الآية 8 .

6) سورة آل عمران، من الآية 15 - سورة ص، من الآية 7.

7) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص 92.

الفرع الآخر الهمز المفرد:

ويراد به الذي لم يلاصق همزا آخر، ويكون بالبدل، وبالحذف، وبالتسهيل بين بين[1].

أبدل قالون االهمز الساكن ياء ساكنة، وياء مدية، وألفا، وأبدل الهمزة المتحركة بالفتح ألفا، وأبدل الهمزة المتحركة بالضم ياء مدية، وواوا ساكنة، وأبدل الهمزة المتحركة بالكسر ياء مدية، وحذف الهمز المتحرك بالكسر، وحذف الهمز المتحرك بالضم، وسهل الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف[2].

وهذه كلمات تبين كل ماسبق:

أولا- البدل:

1- إبدال الهمز الساكن ياء ساكنة:

﴿وَرِءۡيَا ﴾[3]، فكلمة ﴿ وَرِءۡيَا﴾ أصلها ورئْيا.

2- إبدال الهمز الساكن ياء مدية:

﴿ضِيزَىٰٓ﴾[4]، فكلمة ﴿ضِيزَىٰٓ﴾ أصلها ضئْزى.

3- إبدال الهمز الساكن ألفا:

﴿ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾[5]، فكلمتا ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ أصلهما يأجوج ومأجوج.

4- إبدال الهمزة المتحركة بالفتح ألفا:

﴿مِنسَأَتَهُۥ- سَأَلَ﴾[6] ،فكلمتا ﴿مِنسَأَتَهُۥ- سَأَلَ﴾ أصلهما منسأَته – سأَ ل.

5- إبدال الهمزة المتحرك بالضم ياء مدية:

﴿ تُرۡجِي﴾[7]، فكلمة ﴿تُرۡجِي﴾ أصلها ترجئُ.

6- إبدال الهمزة المتحركة بالضم واوا ساكنة:

﴿مُرۡجَوۡنَ﴾[8] وهو من المبدل، ثم سُلك به سبيل المعتل فحذف.[9]

ثانيا – الحذف:

1- حذف الهمزة المتحركة بالكسر :

﴿بِيس﴾[1] فكلمة ﴿بِيسٍ﴾ أصلها بئِيس، (وَٱلصَّٰبِـِٔينَ)[2]، فكلمة ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ أصلها الصابئِين.

1) ينظر أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص38.
2) ينظر المصدر السابق ص 38 - 40
3) سورة مريم، من الآية 73.
4) سورة النجم، من الآية 22.
5) سورة الكهف، الآية 90.
6) سورة سبأ، من الآية 14 – سورة المعارج، من الآية 1.
7) سورة الأحزاب، من الآية 51.
8) سورة التوبة، من الآية 107.
9) ينظر أصول رواية قالون من طريق الشاطبية ص 39.

2- حذف الهمز المتحرك بالضم:

﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [3] فكل ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ أصلها الصابئين، ﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾[4]، فكلمة ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ﴾ أصلها يضاهؤُون.

ثالثا- التسهيل:

تسهيل الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف:

﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ [5]، **فكلمة** ﴿هَٰٓأَنتُمْ ﴾ أصلها هاأنتم.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد،،،

فأختم بما بدأ به ابن الجزري مقدمته، مقدمة الجزرية حيث قال:

الحمد لله وصلى الله

على نبيه ومصطفاه

محمد وآله وصحبـه

ومقرئ القرآن مع محبه

فالحمد لله الذي أتم عليَّ عمل هذا البحث، والذي أرجو أن أكون قد وُفقت فيه، وأسأله سبحانه وتعالى أن يستفيد منه أبناؤنا طلبة القرآن الكريم وغيرهم، وأن أكون قد قدمت لهم ولو القليل في كيفية القراءة الصحيحة للهمز المغير في رواية قالون عن نافع المدني.

وهذه أهم النتائج التي توصلت إليها:

1- يجب على من أراد قراءة رواية قالون أن يحرص على النطق الصحيح للهمز المغير.
2- كثرة الممارسة في قراءة الهمز المغير في رواية قالون كي تزيد مهارة القارئ فيها.
3- كثرة الاستماع إلى المشائخ المتقنين الحذاق الذين يقرؤون برواية قالون، والتركيز على نطقهم للهمز المغير.

أوصي بالآتي:

1- على المشائخ الكرام، محفظي القرآن الكريم العناية بأبنائنا الطلبة، طلبة القرآن الكريم، العناية بهم في القراءة الصحيحة للهمز المغير في رواية قالون عن نافع المدني، تلقينا وتجويدا.
2- تكثيف الجهود وذلك بكثرة الدورات

1) سورة الأعراف، من الآية 165.
2) سورة البقرة، من الآية 61.
3) سورة المائدة، من الآية 71.
4) سورة التوبة، من الآية 30.
5) سورة آل عمران من الآية 119.

المتعلقة بأحكام تلاوة القرآن الكريم، والتركيز في هذه الدورات على الدروس المتعلقة بالقراءة الصحيحة للهمز المغير في رواية قالون عن نافع المدني.

تم الكلام وربنا محمـــود
وله المكارم والعلا والجود
ثم الصلام على النبي محمد
ما ناح قمري وأورق عود

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني، والرسم العثماني.

2- أصول رواية قالون من طريق الشاطبية، للدكتور محمد خليل الزروق، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، تركيا – إسطنبول، الطبعة الرابعة، 1440هـ – 2018م .

3- الإضاءة في بيان أصول القراءة، لعلي محمد الضباع، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، مصر – القاهرة خلف جامع الأزهر الشريف، الطبعة الأولى 1420هـ – 1999م.

4- دليل الحيران على مورد الظمآن، لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، الناشر: دار الحديث – القاهرة.

5- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي محمد الضباع، الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتحقيق والتوزيع، الطبعة الأولى 1430هـ – 2009م.

6- سنن أبي داود، لأبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الساجستاني، المحقق: محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

7- سنن النسائي، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة الأولى: 1348هـ – 1930م.

8- الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون، لعبدالفتاح السيد عجمي المرصفي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الأولى، 1390هـ – 1970م.